[249] الجوشن بأعلى صوته: يا حسين أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة ؟ فقال الحسين عليه السلام: من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن ؟ فقالوا [له]: نعم، فقال: يا بن راعية المعز [ى] أنت أولى بها صليا، ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك فقال له: دعني حتى أرميه، فإن 1 الفاسق من أعداء ا وعظماء الجبارين، وقد أمكن ا منه، فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه فإني أكره أن أبدأهم بقتال 2. وقال محمد بن أبي طالب: وركب أصحاب عمر بن سعد لعنه ا، فقرب إلى الحسين عليه السلام فرسه فاستوى عليه، وتقدم نحو القوم في نفر من أصحابه، وبين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السلام: كلم القوم، فتقدم برير، فقال: يا قوم اتقوا ا فإن ثقل محمد صلى ا عليه وآله قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه، فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون أن تصنعوا بهم ؟ فقالوا: نريد أن نمكن منهم الامير ابن زياد، فيرى رأيه فيهم، فقال لهم 3 - برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤا منه ؟ ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم ا عليها ؟ يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد، وحلاتموهم 4 عن ماء الفرات ؟ بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته، مالكم لا سقاكم ا يوم القيامة، فبئس القوم أنتم. فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندري ما تقول ؟ فقال برير: الحمد الذي زادني فيكم بصيرة، اللهم إني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم، اللهم ألق بأسهم بينهم، حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسهام، فرجع برير إلى ورائه. وتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بإزاء القوم، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل، ونظر إلى ابن سعد واقفا في صناديد الكوفة، فقال: الحمد الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفة بأهلها حالا بعد حال، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته، فلا تغرنكم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيب طمع من طمع

_____ 1 - في المصدر: فإنه. 2 - إرشاد المفيد ص 261 والبحار: 45 / 4. 3 - في الاصل: له. 4 - أي منعتموهم.

_____